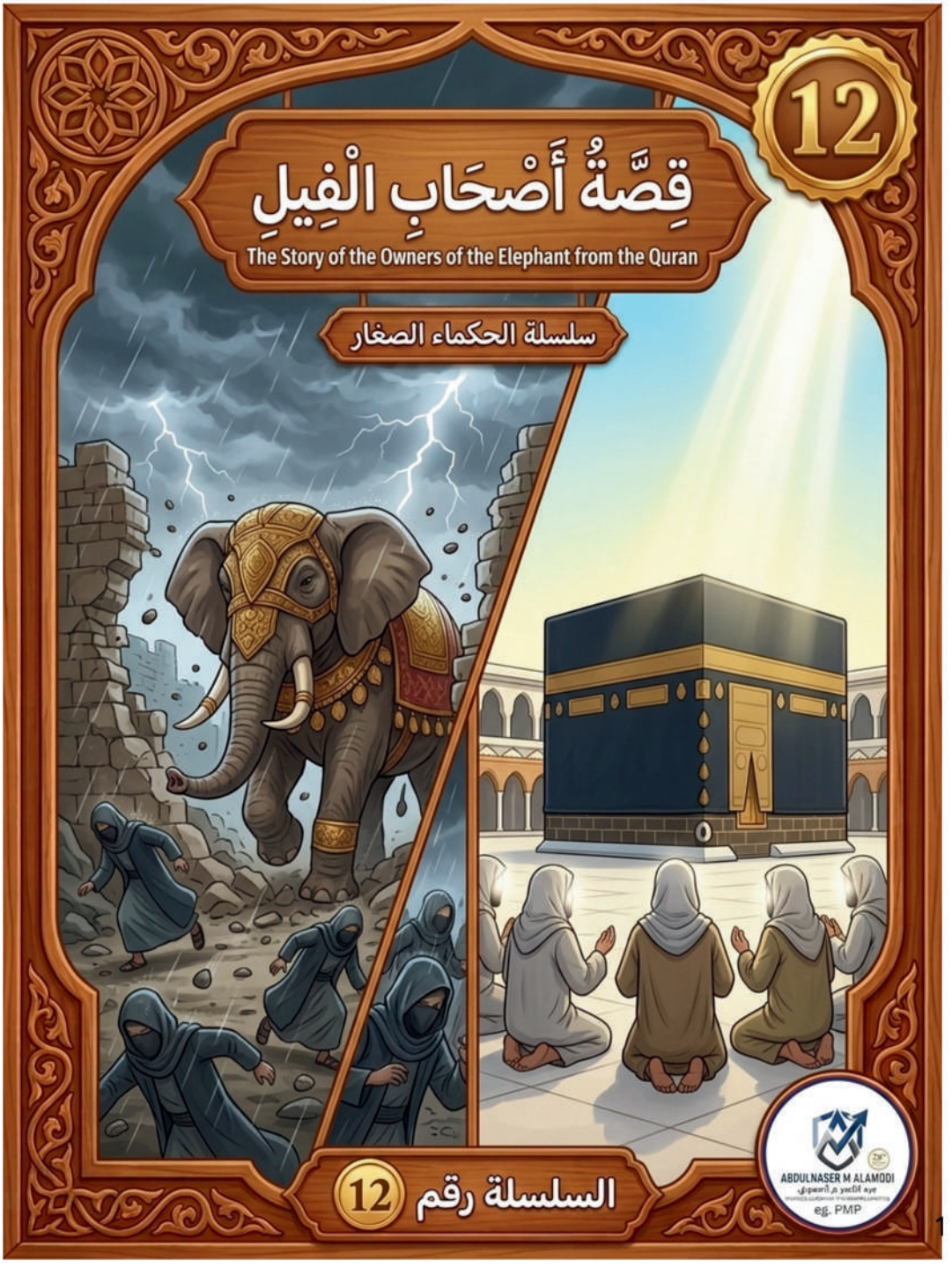
12
قِصَّةُ أَصْحَابِ الْفِيلِ
The Story of the Owners of the Elephant from the Quran
سلسلة الحكماء الصغار
السلسلة رقم 12
ABDULNASER M ALAMODI
eg. PMP

سلسلة الحكماء الصغار

"بصفتي مؤلفاً لهذا العمل، فإن هدفي الأسمى هو تقديم رؤى بصرية ومعرفية تلامس عقول أحبابنا الصغار في بيئة حاضنة للإبداع: تمكنهم من العطاء والبناء، وتغرس في نفوسهم قيم احترام حقوق الآخرين.

إن ما نلمسه اليوم في واقعنا المعاصر يستدعي منا تحركاً جاداً للمساهمة في إيصال تربية فكرية سليمة. ومن هنا، انبثقت فكرة إنشاء هذه السلسلة من القصص القرآني، والتي وضعنا لبنتها الأولى في هذا الإصدار من سلسلة (حكماء صغار) متمثلة في (وصايا لقمان الحكيم)، وما زالت هذه السلسلة تثمر بالمزيد من القصص الهادفة، سائلين الله أن ينفع بها جيل الغد."

الاستشاري: عبدالناصر محمد العمودي

فهرس

1. مقدمة السلسلة

2. قصة حجرُ اليقين والحماية الإلهية

3. رداءُ الصفاء والنصرة المخلصة

4. المواقف التعليمية

5. أنشطة للتفكير

حجرُ اليقين والحماية الإلهية

في هذه الليلة، وضع الجد أمامه قطعةً مميزةً من الصندوق.. كانت "حجرًا أسود أملس وحصاة صغيرة جافة"، يلمع سطحها تحت الضوء الخافت.

تأمل أنس الحجر وقال وهو يبتسم: "يا جدي، هل سنبني مجسماً صغيراً بهذه الأحجار الليلة؟"

ابتسم الجد بوقار وقال: "هذا الحجر يا أنس ليس للبناء فقط، بل هو رمز لثبات البيت العتيق قبل مولد نبينا محمد ﷺ! قصة الليلة هي قصة أبرهة وجيش الفيل، ولكنها ليست مجرد حكاية عن جيشٍ ضخم وسقط، بل هي الدرس الأعظم في أن القوة الحقيقية ليست بالسلاح والضخامة، بل باليقين واللجوء إلى رب العزة."

القصة: عندما تتهاوى القوة المغرورة أمام قدرة الله!

كان هناك ملكٌ جبار يُدعى "أبرهة"، بنى كنيسة ضخمة في اليمن، وأراد أن يجبر العرب على ترك حجهم إلى الكعبة المشرفة في مكة والتوجه إلى كنيسته! وعندما رفض العرب ذلك، غضب أبرهة واستكبر وقرر هدم الكعبة.

جهّز أبرهة جيشاً عارماً تقدمه فيلٌ عظيم (محمود)، واستعرض قوته العسكرية التي لا تُقهر في نظر الناس آنذاك. وعندما وصل إلى مشارف مكة، أخذ إبل "عبدالمطلب" جد النبي ﷺ.

عندما ذهب عبدالمطلب لمقابلة أبرهة، طالب بإبله فقط! تعجب أبرهة وقال: "أتكلمني في مائتي بعير أخذتها، وتترك بيتاً هو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه؟" فرد عليه عبدالمطلب بكلمةٍ خُلدت في التاريخ بوعي ويقين: "إِنِّي أَنَا رَبُّ الإِبِلِ، وَإِنَّ لِلْبَيْتِ رَبًّا سَيَحْمِيهِ."

وهنا ظهرت المعجزة الإلهية:

- الفيل يبرك ويرفض: كلما وجهوا الفيل نحو الكعبة بَرَك على الأرض ورفض الحركة، وإذا وجهوه إلى أي اتجاه آخر أسرع!

- جنود الله غير المتوقعين: أرسل الله طيوراً أبابيل صغيرة، تحمل في مناقيرها وأرجلها حجارة صغيرة من سجيل (حجارة طين صلبة)

- النهاية الحتمية للظلم: أمطرت الطيور تلك الحجارة الصغيرات على الجيش الضخم، فجعلتهم كعصفٍ مأكول، وتهاوت القوة المغرورة أمام أبسط خَلقِ الله!

حكمة الجد: دروسٌ من حجر اليقين

أمسك الجد بالحجر الصغير وقال: "انظرا يا حكماء الصغار، هذا الحجر الصغير يعلّمنا كيف نحمي نفوسنا وعقولنا من غرور القوة:"

- **اليقين بالله والتوكل الصادق:**

عندما تكون على حق، لا تخف من كثرة المخالفين أو ضخامتها. عبدالمطلب علم أن للبيت رباً يحميه، وأنت يجب أن تعلم أن من يحتمي بالله لا يُهزم.

- **القوة ليست بالضخامة والتنمر:**

حاول أبرهة فرض رأيه بالقوة والتهديد (كالمتنمر في المدرسة)، لكن الذكاء واللجوء للحق يهدم غرور القوة الزائفة.

- **الأسباب الصغيرة تصنع معجزات:**

الطيور والحصى الصغير أوقفت جيشاً كبيراً؛ لا تستصغر أحداً ولا تستصغر فكرةً صغيرة أو عملاً صالحاً بسيطاً تفصله اليوم، فقد يكون هو سبب نجاتك ونجاحك.

وقت التفكير:

طوى الجد منديله ووضع الحجر ببطء في الصندوق ثم قال

صاحب اليقين والثبات

تحدي

تحدي اليوم هو :
(تحدي اليقين والتواضع). ألا تتنمروا أو تستقووا بقوتكم أو ذكائكم على أحد، وألا تخافوا من أي تحدٍّ كبير يواجهكم ما دمتم على حق."

قالت أثير بعيون جادة: "تعلمتُ ألا أخاف عندما أرى تحدياً كبيراً في دراستي أو في حياتي، فاليقين بالله والأخذ بالأسباب يجعل الصعب سهلاً."

وقال أنس بثقة: "وأنا لن أستقوي بحجمي أو مهارتي في اللعب على زملائي الصغار، فالقوة الحقيقية هي في التواضع ومساعدة الآخرين."

ابتسم الجد ووضع يده فوق أيديهما وقال:
"أحسنتم يا حكماء الصغار! فالقلب الذي يمتلئ باليقين بالله والتواضع للحق، لا يستطيع أي غرور في العالم أن يكسره!"

الخاتمة: أصحاب الفيل بين يديك!

لوحة ارشادية قصة أصحاب الفيل

تم بحمد الله وتوفيقة

رحلة إلى عقل الحكيم

🧭 هل يمكن لمهارات "اليقين بالحق"، والتواضع، وعدم الانخداع بالقوة الظاهرة أن تكون "قوة خارقة" يمتلكها طفلك لبناء شخصية واثقة، صلبة أمام التحديات والمتنمرين؟

في هذا الفصل المثير والمليء بالعبر من سلسلة "الحكماء الصغار"، يأخذنا الاستشاري عبدالناصر محمد العمودي في مغامرة بصرية وعقلية تجعل من قيم اليقين الإلهي، والتواضع الشجاع، والاعتماد على الأسباب الحقيقية خياراً ذكياً وواعياً لـ "جيل التقنية".

من خلال "رمز الحجر الصغير والأملس"، نكشف لأطفالنا الأسرار العميقة والحكم الخالدة لقصة "أصحاب الفيل"، ليس مجرد سردٍ لتاريخ مكة قبل الإسلام، بل كـ "دليل تربوي وعملي" لحماية شخصية الطفل من الخوف، وإدارة تحديات الضغط الاجتماعي والمتنمرين، واليقين بأن الحق أقوى دائماً من مظاهر القوة الزائفة.

هذا الفصل ليس مجرد حكاية تاريخية، بل هو "تمرين ذهني وقيمي" يُعلم طفلك كيف يحول الخوف إلى ثقة، والاستكبار إلى تواضع، ويكتشف كيف يمكن للمكونات والمهارات الصغرى أن تصنع فارقاً كبيراً في حياته ومحيطه.

🎯 في هذا الفصل سيتعلم طفلك:

- 🛡️ بوصلة "اليقين والثبات الإيماني": فهم أن الحق لا يُهزم بمظاهر القوة والتضخيم. سيتعلم طفلك كيف يربط بين ثباته الداخلي على مبادئه واليقين بأن الله مع الصادقين، فلا يخشى التهديدات الصريحة أو الضغوط الخارجية.
- 🕊️ شيفرة "حماية الضمير ورفض التنمر": التمثل بوعي عبدالمطلب وإدراك أن الغرور (مثل استكبار أبرهة) عاقبته الخسارة؛ كيف يمتلك طفلك الجرأة والوعي ليرفض استغلال القوة ضد الضعفاء، ويكون ناصراً ومحمياً لكل مظلوم في مدرسته وبيئته.
- ⚖️ رادار "استثمار الإمكانيات الصغيرة": اكتشاف قيمة الأفكار والخطوات الصغيرة (رمزية الحصاة والطيور الأبابيل). سيتدرب طفلك على عدم استصغر الأشخاص أو المهام البسيطة، وتبني شخصية قائمة على العطاء التراكمي والإنجاز الذكي.

كتابٌ يدمج بحرفية بين الأحداث التاريخية الممهدة للسيرة النبوية الأصيلة والابتكار التربوي، ليصنع من طفلك "حكيماً صغيراً" يتسلح بيقين الحق، ويمتلك بوصلة أخلاقية وشخصية شجاعة تحفظ كرامته وتصنع منه قيادياً واثقاً ومؤثراً.